Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023

مجلة ديالى للبحـــوث الإنســـانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023

djhr.uodiyala.edu.iq

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

IRAQI Academic Scientific Journals

سيميائية اللون في شعر الايام الجاهلي

Semiotics Of Colors In Pre-Islamic Collection Poetry of Days

أ.د نصرة احميد جدوع هدى اسماعيل خليل

Author Information	
Nasra U. Jadwe	Huda Ismail Khalil Ibrahim
College of Women- University of Anbar	College of Women- University of Anbar

Article Info

Nasra.jadwe@uoanbar.edu.iq

Article History

Received	Accepted:
Jan 2, 2022	Jan 08, 2023

Keyword: Pre- Islamic Poetry ,Poetry Of Days, Semiotics Of Colors ,Indicative, Antagonism

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

Abstract:

Pre-Islamic poetry is deeply rooted in the environment of the Arabian Peninsula. The immediate environment of the desert and the tribe imposes spatial restrictions on pre-Islamic poets, so their poetry is imbued with its environment. It is not surprising that the colors in the surrounding environment appear abundantly in the poetry of this era. This study critically explores the semiotic connotations of colors, especially the three primary colors black, white and red, in the poetry of days, which is pre-Islamic war poetry. The three colors in question were recalled for their primitive and societal coded symbolic associations, with a focus on analyzing the content that relies on a wide range of examples from different poets, in a variety of purposes, including pride and lamentation, which also included threats and threats, and mentioning days and facts, as well as mentioning war equipment from weapons Horses and accompanying battles of events.

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023
مجلة ديالى للبحـــــوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

المقدمة :

لم تكن دراسة الالوان ودلالاتها في النص الشعري الجاهلي جديدة، إذ سبقت الى ذلك دراسات متعددة، اتخذت مناحي منهجية متنوعة، لعل ابرزها دراسة اكاديمية بعنوان(اللون وابعاده في الشعر الجاهلي- المعلقات نموذجا - امل محمود عبد القادر ابو عون)و(اللون في الشعر العربي قبل الاسلام- قراءة ميثولوجية- ابراهيم محمد علي) وغيرها من الدراسات ، ما يجعل هذه الدراسة امام تحدي عدم تكرار الافكار والرؤى التي سبقت، متسلحة بالمنهج السيميائي الذي يمثل منطلق الدراسة .

تقع الدراسة في قسمين رئيسين، اولها عرض للمنهج السيميائي في دراسة النص ،ومفهوم شعر الايام ، ثم سيميائية اللون في شعر الايام من خلال ثلاثة الوان رئيسة هي الاسود والابيض والاحمر، وعرجت الدراسة على الدلالات اللونية المجاورة التي وردت في شعر الايام، وتقصت الدراسة الابعاد السيميائية للألوان ودلالاتها التي ارتبطت بالبيئة اللغوية والموروث الفكري الذي ميز النظرة الى الالوان ، لاسيما في اشعار الحرب التي افرزت مجموعا شعريا وافرا ومتميزا امتاز بالتنوع والعمق في استدعاء الدلالات ومنها الدلالات اللونية.

السيميائية منهجا:

يعد مصطلح(السيميائية) واحدا من اهم المصطلحات في النقد الادبي في القرن العشرين، وقد رافق حركة تطوره جدل كبير في تحديد مفهومه، ويعرف بأنه علم الاشارات أو العلامات، اقترحه دي سوسير بوصفه مشروعا مستقبليا لتنغيم علم اللسانيات الذي جاء به فصار يعني العلم العام للإشارة [1]، وهي حسب بيير جيرو العلم الذي يدرس انظمة العلامات، اللغات وانظمة الاشارات والتعليمات وغيرها، وبهذا التعريف تكون اللغة جزءا من السيمياء، وهو ما يؤكده دي سوسير ايضا. [2]

ويجمع كبار النقاد الغربيين امثال غريماس وتودوروف وجوليا كرستيفا ودوبوف وغيرهم بأنها العلم الذي يختص بدراسة العلامات[3] ومن هذا المبدأ انطلق النقاد العرب المحدثين في تعريف السيمياء ففي قاموس مصطلحات النقد الادبي المعاصر عرفت بأنها "احدى علوم اللغة التي تدرس الاشارات او العلامات وفق نظام منهجي خاص يبرز ويحدد الاشارة أو العلامة اللغوية أو التصويرية في النصوص الادبية، وفي الحياة"[4] في حين يرى الدكتور صلاح فضل انها "العلم الذي يدرس الانظمة الرمزية في كل الاشارات الدالة وكيفية هذه الدلالة"[5]، ويوسع د. سعيد علوش المفهوم قيرى انها تمتد لدراسة كل مظاهر الثقافة باعتبارها انظمة علامات في الواقع[6]، وينطلق المنهج السيميائي في في تحليل النص من مبدأ احتواء النص على بنية ظاهرة وبنية عميقة، يجب تحليلها وبيان ما بينها من علاقة، والقاريء هو الذي يتولى هذه المهمة اعتمادا على مخزونه الثقافي والنقدي[7] ، ومن هذا المنطلق يحتل القارئ مكانة متميزة في الدرس السيميائي المعاصر ويفرض اختلاف الثقافة والتفكير والخزين الثقافي تنوع القراءات، الامر الذي يثري النص ويخرجه الى آفاق رحبة، وهي مسألة

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023
مجلة ديالى للبحـــــوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

تنطبق على النص الشعري العربي القديم الذي يمتاز بالعمق والسعة التي يكتسبها من سعة اللغة العربية ودقتها واستجابتها لتنوع المنطلقات النقدية في القراءة والتحليل.

إن من ابرز اتجاهات السيمياء هي سيمياء الدلالة التي تبحث المعنى وطرائق تكونه والقواعد الثابتة التي تتحكم في توليد النصـــوص في تمظهراتها النصـــية، على مختلف الاجناس الادبية، وعلى عكس بقية الاتجاهات السيميائية التي تحكمها التصورات النظرية تحولت السيمياء في هذا الاتجاه الى منهج وأداة لتحليل النصوص الادبية [8]، وهو ما ستقوم عليه هذه الدراسة التي تتبع البعد السيميائي لدلالات الألوان في شعر الايام الجاهلي.

مدلول شعر الايام

استعملت العرب كلمة(يوم) للدلالة على الموقعة، وظاهر كلامهم انهم قصدو النهار، وأما تسمية اليوم فقد تكون باسم الموضع الذي دارت فيه المعركة أو اسم ماء أو شخص يرتبط بأحداث الواقعة ارتباطا مباشرا ، وقد يسمى بأسماء الاماكن التي تتالت فيها فصول المعارك، على نحو يوم ذي قار [9] ، مع ان هناك ذكر لوقائع جرت ليلا تكلم عنها الشعراء بفخر وبرزوا لمعان السيوف التي تشبه الشهب المتساقطة وغيرها، وحضر فيها الليل بوصفه خلفية للحدث البطولي على نحو ما سنرى في الصفحات القادمة من الدراسة.

وافرزت ايام العرب ديوانا شعريا ضخما حفظ جميع الوقائع والتفاصيل والمواقف للقبائل المتحاربة بينها، في حالات النصر والهزيمة، اسعم فيها عدد ضخم من الشعراء على اختلاف مستويات شهرتهم، وتراوحت بين القصائد الطويلة والمقطعات، وامتازت بالتنوع الفني والعمق المعنوي، الامر الذي جعلها مادة خصبة للدراسة، ومنها السيميائية بحكم االبعد الاشاري الذي تميزت به النصوص الشعرية التي حفظتها بطون الدواوين وكتب الادب والتاريخ.

حضور اللون في النص الشعري الحربي

تعد الألوان مرآة حقيقية لنفسية الفرد وما يشعر به من تأثير مباشر على النفس الإنسانية، وهذا التأثير يختلف بحسب اللون والشخص الذي تتحكم به مجموعة عوامل ذاتية وخارجية[10]. فالألوان ليست إلا علامات لحقائق نفسية مخفية بدواخلنا[11]، وتأثيرها النفسي يكمن وراء مسألة تفضيل لون ما أو عدة ألوان على آخر فهو يعكس شخصية الإنسان ويكشفها، إذ أن لكل لون دلالات ورموز خاصة ترتبط به[12]، ومعنى خاصًا به يؤثر في النفس تأثيرًا عميقًا فتستجيب له دون سواه. " وقد اقترنت تلك الألوان منذ أقدم العصور بإثارة المظاهر الغريبة في النفس البشرية، فهي تثير الخوف والاضطراب والسعادة والارتياح، والحزن والهلع، لكنها في أحايين كثيرة تختلف عند الفرد الواحد بحسب الظروف النفسية التي يمر بها الإنسان" [13].

فلاشك في أن العامل النفسي وردة الفعل لدى الإنسان إزاء المحيط البيئي ورموزه لها أبلغ الأثر في تحديد مشاعره تجاه الألوان باعتبارها أحد أبرز الرموز البيئية أن لم تكن أهمها على الإطلاق، من هنا فقد مال الشعراء إلى ربط الألوان بالمواقف والرموز التي يتصورونها في أذهانهم، والتي غدت معلومة لديهم ولدى

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023
مجلة ديالى للبحـــــوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

مجتمعهم، فإذا ما أرادوا إبراز قوتهم وشـــدة تنكيلهم بالأعداء جاءوا باللون الأحمر فجعلوه صـــفة ملازمة للقتل والســـيف والرمح والموت والنعم وغيرها من أدوات القتال وملازمات المعركة وإحراز النصـــر فهو رمز للدم عندهم[14]، أما اللون الأسود فهو رمز الحزن الذي يخيّم على الأعداء نتيجة الانكسار الذي يعيق الشاعر وقومه بخصومهم، ورمز السيادة والقوة وأطلق سود الأكباد على الأعداء ورفع الراية السوداء حذّر من الخطر، وأكثر من وظفه هنا عنترة ليعوض النقص الذي حصل له بسبب لون بشرته.

وثمة علاقة وطيدة بين علم الاشـــارة ومدلول الالوان، طالما ان لكل لون دلالة معينة تحمل بعدا رمزيا يخضـــع للتداول والاســـتعمال، فقد يرمز الابيض للطهارة والاحمر للعنف، ولا يختص اللون في الحقيقة بمدلول واحد بل ان اصـــل الاســـتعمال هو الذي يخرج باللون الى دلالة تناســـب الســـياق، وقد يرتبط بالبيئة والموروث الثقافي او الاجتماعي او الديني، وهنا يتحقق تنوع الدلالة، ، ويمكن ان نعد اللون يمثل نظاما اشـــاريا يترجم كنه النظرية العلاماتية، ترتبط بكل ما يتعلق باللون ومنه سطوعه ووضوحه وانعكاساته وهي ليست سوى ترددات او ذبذبات إشـــارية لها دلالاتها الخاصـــة[15] ، ويعد الرمز اكثر العلامات الثلاثة المقســـمة باعتبار موضـــوعها وهي(الايقونة والمؤشر والرمز) عند بيرس، كونه يتميز بعرفية العلاقة بين العلامة وموضوعها، وهي في الاصل علاقة غير محددة لكن الناس تعارفوا على استعمال خاص يرتبط بموضوع ما او حادثة، مثل استعمال الاحمر للوقوف في اشارات المرور، او اعتبار الحمامة رمزا للسلام[16]

من هنا فإن ما يجعل اللون في البعد الســيميائي قابلا للتطبيق في هذه الدراســة هو ان دلالات الألوان في العربية عميقة الجذور، تراكب الحياة العربية في بيئاتها المختلفة وتســـاير متطلباتها الحضـــارية عبر تاريخها الطويل، ووجود ذلك في شعر الأيام الجاهلي ربما كان تعويضًا عن جدب الواقع وجفاف الصحراء[17].

1- سيميائية اللون الأسود:

الأســود أشــد الألوان عتمة وأغمقها، وهو نقيض الأبيض في كل خصـــائصـــه، يمثل الظلام التام وانعدام الرؤية ورمزوا به للحزن والشؤم والعدم، كما دللوا به على الموت والفراق والخوف والفناء، وقد وضعه علماء الألوان في المرتبة الأولى في قائمة الألوان عند مختلف الشعوب[18].

فالأسود يثير الحزن والتشاؤم والخوف من المجهول، والميل إلى التّكتّم، لارتباطه بأشياء منفّرة في الطّبيعة دون ســـائر الألوان، فهو مرتبط باللّيل والظّلام، والزّفت والســـخام والهباب والرّماد المتخلّف عن الحريق، ولعلّ ارتباطه باللّيل والظّلام وجلبه لمشـــاعر الخوف هو السّـــبب الرئيس للنفور منه، فالظّلام يحدّ الرّؤية ويحجب الحقيقة، ويكون مجالاً خصـــبًا للأوهام والتّهيّؤات[19]. وقد ورد في اللغة العربية بألفاظ تدل على كل ما هو ضـــد الجمال والحياة، أو ما هو مناف للاطمئنان والســـلام. كما خصـــته بمفردات تصـــفه وتحدد درجاته فقالوا: أســـود وأســـحم ثمّ جون وفاحم وحالك وحانك ثم حلكوك وســـحكوك ودجوجي ثم غربيب وغدافي وحذاري وديجور ومصـــلخم وغرابي وأدجن وأدخن وأدعج وأدلم وأدغم وأدهم وأحم وأبخس وأحتم وأســـحمان وبهيم ومســـحنك

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023
مجلة ديالى للبحـــــوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

ودغمان وحُلبوب وقاتم وحِمحِم[20]، فضـــلا عن أنه علامة الكآبة والإفناء أو الإلغاء وتراكم المشـــاعر كما أنه علامة تدل على شـــعور الفرد بعدم الملائمة أو أنه محاصـــر والاســـتخفاف بالنفس ويمكن أن يكون إســـقاطًا للمخاوف والأفكار السوداء[21].

لقد حمل اللون الأســود عند شــعراء الأيام جملة دلالات، تركز جلها حول دائرة الظلام والقتل والموت والدمار والخراب الذي تتركه الحروب، وشعور هؤلاء الشعراء بالفجيعة التي يمثلها اللون الأسود صادر عن ذاكرتهم الأسطورية، " فسواد الليل، يعيد لا شعوريًا إلى ما قبل الخلق إلى عالم العماء حيث لا حياة ولا نور ولا بشر" [22]، ووفق هذا الشعور وظف الشعراء اللون الأسود، للتعبير عن حالات الرحيل والحزن والهزيمة والتوحش، كما أنهم ضمنوه معاناتهم الذاتية ومواقفهم الرافضة سنن المجتمع الجاهلي التي سلبتهم الحرية.

قال عنترة: (الوافر)

لَئِنْ أَكُ أَسْوَدًا ، فَالمسْكُ لَوْني ، وَمَا لِسَوادِ جِلْدِي مِنْ دَوَاءِ

ولكِـــــنْ تَبْعُدُ الفَحْشَـــاءُ عَنِّـــــي ، كَبُعْدِ الأَرْضِ عَنْ جَوِّ السَّمَاءِ[23]

تمركزت دلالة اللون الأسود هنا على تأكيد معاناة الشاعر الذاتية ومواقفه الرافضة لسنن المجتمع الجاهلي التي سلبته حريته بحكم الأعراف والتقاليد المقيتة، في نص تحكمه مسحة من اليأس القاتم والانغلاق على النفس، لكنه كعادته يجد سبيلًا يخلصه من ذلك فوجد سبيله هنا من خلال عقد نوعًا من المقارنة بينه وبين المسك، فكلاهما أسود بطبيعته، لكن يجتمعان في طيب الرائحة، وقال أيضًا: (الوافر)

وَإِنْ عَابَتْ سَوَادِي فَهْوَ فَخْرِي لِأَني فَارِسٌ مِـــــنْ نَسْلِ حَـــامِ

وَلِي قَلْبٌ أَشَدُّ مِـــنَ الرَّواسِـــي وَذِكرِي مِثْلُ عَرْفِ المِسْكِ نامي[24]

حمل السواد هنا دلالة الشجاعة والتمرد والتفاخر، فعنترة دائمًا ما يبحث في عالمه المثالي عن المفقود في عالم الواقع الذي ينطحن فيه برحى الظلم والاستبداد والعبودية، فسواده هنا يوصله لنسب شريف، إلى حام بن نوح (عليهما السلام). فقد كان أبو السودان[25]، ومجيئه به هنا محاولة منه لفتح أعينهم على الحقيقة التي لا يريدون الاعتراف بها وهي أن سواده جلب له مظهرًا من مظاهر القدسية وليس الازدراء والسخرية، وقد وظف الأسود ليدل على سواد جو المعركة، ما يمنح اللون مركزية تتفرع منها دلالات متنوعة، ونجد الامر نفسه في قصيدة اخرى: (الكامل)

يا عَبْلَ ! كَمْ مِنْ جَحْفَلٍ فرّقْتُهُ والجَوُّ أَسْوَدُ ، والجِبالُ تَمِيدُ[26]

جاءت دلالة اللون الأسود هنا لتبين صعوبة الموقف، فإصباغ اللون الأسود على معركة عنترة مع الجيش العظيم دل على حدة الاشتباك، وعلى الغبار المصاحب لها.

ودلالة ثانوية اخرى ترتبط بالرماح، يقول: (البسيط)

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023
مجلة ديالى للبحـــــوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

قَدْ أَوْعَدُنـــــــي بأَرْمـــــاحٍ مُعَلَّبَـــةٍ سُودٍ لُقِطْنَ مِنَ الحُومانِ أَخْلاقِ(27)

لم يَسْلُبوها ولَمْ يُعْطُوا بها ثمنًا أَيدِي النَّعامِ فلا أَسْقاهُمُ السَّاقي(28)

جاءت لفظة (سـود) هنا دلالة على قدم رماح عمرو بن أسـود وقومه(29)، فاللون الأسـود يرافق كل ما هو قديم وبالي، أراد أن يثبت لهم من خلاله بأنهم ليسوا أهلاً للحرب، فحتى رماحهم سوداء التقطت التقاطا ولم تأتيهم من حرب ولا غنى.

كما وظف دريد بن الصمة اللون الأسود فقال: (الطويل)

فطَاعَنْتُ عنه الخَيْلَ حتى تَبَدَّدَتْ وحتى عَلاني حالِكُ اللَّوْنِ أَسْوَدُ

طِعَانَ امْرِئٍ آســـى أخـــــاه بِنَفْسِهِ وأَعْلَمُ أَنَّ المَرْءَ غَيْرُ مُخَلَّدِ(30)

دل اللون الأسود هنا على الدم الكثيف الذي علاه من الطعن، بعد دفاعه عن أخيه عبدالله، ودلالة السواد هنا تحيل الى كثرة الدماء التي تحيل بدورها الى طول المعركة.

أما الخنساء فقد وظفت سيميائية اللون الأسود في رثاء أخيها صخرًا فقالت: (البسيط)

يَعْدُو بِهِ سَابِحٌ نَهْدٌ مَرَاكِلُهُ إِذَا اكْتَسَى مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ جِلْبَابَا(31)

فعلى الرغم من ارتباط السـواد بالحزن في اشـعار الرثاء جاء اللون الأسـود هنا للدلالة على الادلاج، أي الغارة في الليل، والليل هنا خلفية للحدث البطولي له، يظهر جرأته وشـــجاعته.، ليتحول الســـواد الى ملمح ســـيميائي مختلف عن دلالته الرئيسية وهي لون الحزن.

وقد اسـتعمل العرب اللون الأسـود للدلالة على الكره والبغض(32)، يتمثل في الكره وهو بعد سـيميائي آخر، من ذلـــك قـــول الأعشـــــى فـــي وصـــــف ســـــواد أكـــبـــاد اعـــدائـــه: (الوافر)

فَمَا أَجْشِمْتِ مِنْ إِتْيَانِ قَوْمٍ هُمُ الْأَعْدَاءُ وَالْأَكْبَادُ سُودُ(33)

قوله (الأكبادُ سودُ) دل على شدة العداوة، فكأنما احرقتها العداوة والبغضاء حتى اسودت.

أما طرفة بن العبد فقد استخدم بعدا سيميائيا آخر، فجعله لون الشراب السام، قال: (الطويل)

أَلا إِنَّني شَرِبْتُ أَسْوَدَ حالِكًا أَلاَ بَجَلي من الشَّرابِ أَلاَبَجَلْ(34)

جاءت دلالة اللون الأسـود هنا (أسـود حالكًا) لتدل على كأس المنية أو شـرابًا فاسـدًا أو السـم، لكنها عند الشـاعر تنصب في دلالة واحدة وهي تشبيه حالة بحال من قتل، لفساد ما بينه وبين محبوبته (خولة).

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023
مجلة ديالى للبحـــــوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

ورافق السواد الشعراء الصعاليك ، إذ كان الليل ستارهم ، يقول الشنفرى: (الطويل)

فَثَارُوا إِلَيْنا فِي السَّوادِ فَهَجْهَجُوا وَصَوَّت فِينا بالصَّباحِ اِلْمُثَوِّبُ[35]

انقلب دلالة السواد الى الايجاب، فالليل كان موعد هجوم أعدائهم وابلوا فيه حسن البلاء و، فلا يستعدّ عدوّهم لملاقاتهم وردّهم، لكن هنا يأتي على غير المتوقع لتنبه الحي الذي يهاجمونه لهم وكشف أمرهم فعلى الصياح وبدأت المعركة .

من خلال هذه الأبيات ندرك أهمية اللون الأسود واتساع دائرته لتترجم كل الخفايا والأحاسيس الكامنة في الذات الشاعر، فالسواد أيقونة مركزية في سياق القصيدة الحربية، لأنها تشكل محور هام تدور حوله أغلب القضايا والأيقونات الفرعية.، وتتوزع دلالاته بين السلب والايجاب وفقا لتقدير الشعراء ورؤاهم،ويمكن توضيح هذا بالخطاطة الآتية:

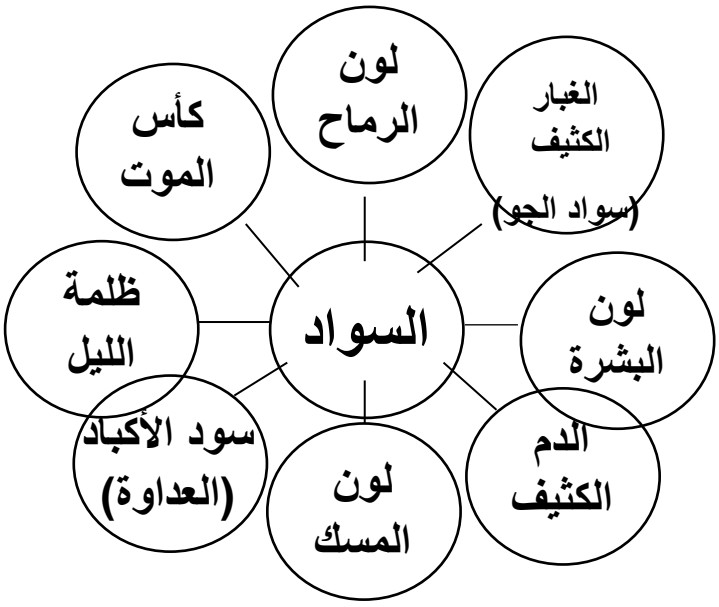

فالسواد بما يحتوي على عناصر متعددة يرسم معالم كثيرة وكثيفة تخدم النص وتوضح الصورة وتكشف الدلالة.

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023
مجلة ديالى للبحـــــوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

2- سيميائية اللون الأبيض:

يحتلّ اللّون الأبيض المرتبة الثّانية بعد اللّون الأســـود حســـب تمييز الألوان عند الشّـــعوب المختلفة، ويعدَّ من الألوان الباردة الّتي تثير الشّـــعور بالهدوء، يرمز إلى الطهارة والنقاء والصـــدق، ويمثل (نعم) في مقابل (لا) الموجودة في الأســـود[36]. وقد عني العرب القدماء بتمييزه بألفاظ خاصـــة، تحدّد درجاته وصـــفاته، وتشـــعب دلالاته، فقد رتّب الثعالبي درجاته على النحو الآتي: أبيض، ثمّ يَقِقٌ، ثمّ لَهِقٌ، ثمّ واضـــح، ثمّ ناصـــع، ثم هِجَان وخالص.

ونجد في الشـــعر الجاهلي ألفاظًا كثيرة نلمح فيها ظلال اللون الأبيض مثل: القمر، البدر، الشـــهاب، الربرب، الصـــبح، الفضـــة، الأقحوان، العاج، الريم، الدمقس، النقا، الجمان، الإغريض، المرو (أي الحصـــى الأبيض) وغيرها من هذه الألفاظ[37].

يكاد اللون الأبيض من بين الألوان أن يتفرد بدلالاته المعهودة بتوافق البشـــرية حول إيحاءاته ومعانيه فهو رمز النّقاء والطّهارة والنّظافة ورمز النّور الإلهي، بالإضـــافة إلى أنه يبعث على الأمل والتفاؤل والحياة والصـــفاء والتسـامح، والوُدّ والمحبة، وربّما يعود ذلك لعلاقة الأبيض بالنّور والإشـراف[38]،وعلى الرغم مما يحمله اللون الأبيض من معاني الإيجاب الظّاهرة والرّمزية، إلا أنّه ينحرف أحيانًا في بيئات مختلفة وأمكنة وأزمنة معيّنة ليناقض المعاني التقليدية ويقف بالضد منها ليدلّ على الموت والتشاؤم ويرتبط ذلك التشاؤم بلون الشيّب والتّقدّم في السّـــن لذي هو يمثل نذير دنو الأجل وانقطاع الأمل في الحياة وهو من هذه الجهة مدعاة للخوف واليأس والرهبة[39].

دلالة اللون الأبيض في شعر الأيام الجاهلي:

عند اسـتقراء شـعر الأيام الجاهلي نجد أن الشـعراء لم يخرجوا عن الدلالات الأولى والأصـلية للون الأبيض، ورمزية هذا اللون تكمن في هذه الدلالات ، فاللون الأبيض له تقاليد رمزيَّةٌ عاليةُ التَّداول في صـــنع الدلالة وترميزها في أفق الاستعمال المعنوي والسيميائي، فهو في السياق الدلالي العام رمز النصر والسلام والحياة، ورمز القيم النبيلة والفعال الحميدة التي يتصف بها الفارس العربي.

وقد ورد هذا اللون بدلالات كثيرة في شـعر الحرب منها: لون الأسـلحة المصـقولة، اللامعة، قال زهير بن أبي سلمى: (الكامل)

ومُفاخةٍ كالنِّهْي، تَنسُجُهُ الصَّبا بَيضاءَ، كَفَّتَ فَضلَها ، بمُهنَّدِ[40]

يحيل اللون الأبيض الى الدروع التي علقها الشاعر بمعلاق في سيفه، التي يشبه بياضها وبريقها صفاء الغدير، لشـــدة صـــقلها ولمعانها،.وفي دلالة اخرى يرمز الى ســـمو النفس والســـيرة الحســـنة للممدوح، فقال: (البسيط)

أَغَرُّ أبيَضُ ، فَيّاضٌ ، يُفكّكُ عَن أيدِي العُناةِ ، وعَن أعناقِها، الرِّبقا[41]

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023
مجلة ديالى للبحـــــوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

دل الأبيض هنا على بعد العيب عن ممدوحه ونقاءه من الدَّنَس، انصـــافًا له فقد كان رمزًا للمهادنة والمســـالمة ونشـــر الصـــلـح والســـلام وتـحـمـل ديـات الـقـتـلـى، وجـمـع عـامـر بـن الـطـفـيـل دلالـتـيـن فـقـال: (وافر)

ويَوْم الشِّعْب غادَرْنَا لَقيطًا بأبْيَضَ صارِمٍ عَضْبٍ صَقيلِ

غَداةَ أرادَ أنْ يَسْمُو إلَيْنَـــا بأُسْرَتِـــهِ وأخْلَفَـــــهَ القَبيـــــلُ

فأُبنا غانِمِينَ بِما اسْتَفَأنَـــا نَسُوقُ البِيْضَ دَعْوَاها الأَلِيْلُ(42)

في هذا المقطع الشعري يوظف عامر اللون الأبيض مرتين، لونية تحيل الى لمعان السيف وصفته التي اشتهر بها في هذه الأشعار، وأضاف له صفات أخرى (الصارم، العضب، الصقيل)، أما الثانية فهي معنوية(البيض) تحيل الى طبيعة النساء الرقيقة الناعمة .

إن ارتباط البياض بالسـيوف لشـدة لمعانها ليلا ونهارا له دلالة شـائعة بين الشـعراء، فعند عنترة في قوله : (الطويل)

وَضَرْبٌ وَطَعْنٌ تَحْتَ ظِلِ عَجَاجَةٍ كَجُنْحِ الدُّجَى مِنْ وَقْ أَيْدِي السَّلاهِـــــــــــبِ

تَطِيرُ رُؤُوسُ القَوْمِ تَحْتَ ظَلَامِها وَتَنقَضُّ فيهـــــــا كالنُّجُـــــومِ الثَّوَاقِـــبِ

وَتَلْمَعُ فِيهَا البِيضُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ كَلَمْعِ بُرُوقٍ فـــــي ظَلَامِ الغَيَـــــاهِـــــبِ(43)

هنا دلالتان، لونية رئيسـية (البيض) ولونية ثانوية (النجوم، الثواقب، اللّمعان، البروق) تقابلها دلالات لونية إشـارية أخرى من خلال المفردات (ظل، عجاجة، الدجى، الظلام، الغياهب). لتشـكل هذه الأبيات لوحة للتداخل بين الضـوء والظلمة بالتوازي، فاللون الأبيض هو المهيمن على أجواء المعركة في بادئ الأمر حيث بياض السيوف التي تلمع كالبرق وبياض الخوذ التي تنقضت على رؤوس المقاتلين مثل تهاوي النجوم الثواقب، إلّا أن الشاعر سرعان ما يدخل على مظاهر البياض المختلفة غطاء من الظل وهو عجاجة شبيه بطائفة من الليل، ليدل من خلالها على احتدام المعركة وشـدة وطيسـها، بسـبب ما أثارته الخيل من غبار، فأصـبح المشـهد كله مكتنفًا بالظلمة وكأنه يجري في الغيهب، فمجيئه بالظلام هنا أضفى صبغة الهول على قتالهم وشجاعتهم وأفصحت عن مباهاة ومفاخرة لبطولاتهم في المعارك.

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023
مجلة ديالى للبحـــــوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

ونجده ايضا في قوله:

(الكامل)

وبَوارقُ البِيضِ الرِّقَاقِ لَوَامِعٌ في عَارِضٍ مِثْلِ الغَمام المُرْعِد

وَذَوَابلُ السُّمْرِ الدّقَاقِ كأَنَّها تَحْتَ القَتَامِ نُجُـــــومُ لَيْـــــلٍ أسْوَدِ(44)

دلت (البيض) هنا على السيف أيضًا، لرقة نصله ولمعانه وبريقه عند انعكاس الضوء عليه، واستحضاره هنا تصريحًا وتلميحًا يضفي على الصورة ملمحًا جماليًا يسترسل في جزيئاتها ليبدو منظره مؤنسًا مريحًا، ولكي يتم كل هذا لابد من دلالة ضدية لتبرز الضوء وتؤكده وقد تمثلت هنا بجو الليل الأسود، القائم، المظلم معززة للدلالة اللونية بالضد الذي يبرز ملامح اللون المعاكس.

وذكرها بشر بن أبي خازم الأسدي بالقول: (الطويل)

فَتىً منْ بَني لأْمٍ أَغَرُّ كَأَنَّهُ شِهابٌ بدَا في ظُلْمَةِ اللَّيْلِ سَاطِعُ

فِدىً لَكَ نَفْسِي يَابْنَ سُعْدَى وَناقَتِي إذا أَبْدَتِ البِيضُ الخِدَامَ الضَّوَائِعُ

لِمُسْتَسْلِمٍ بَيْنَ الرِّماحِ أَجَبْتَهُ فَأَنْقَذْتَهُ وَالبِيضُ فِيهِ شَوَارِعُ(45)

إن دلالات اللون الأبيض اللفظية والإشارية توزعت بين النساء والسيوف، فلا يحتاج القارئ إلى أدنى تأمل ليفك شـــفراتها ويدرك مغزاها، فقد دلت الأولى على النســـاء البيض الجميلات اللواتي يكشـــفن عن أقدامهن عندما يســـرعن في الهرب من الفزع وهن يرفعن أطراف ثيابهن، ودلت الثانية على الســـيوف الموجهة المســـددة إليه، ليؤكد من خلالها فداءه لممدوحه، واتصـــافه بالنجدة والشـــجاعة، بالإضـــافة إلى أن المفردات البيضـــاء الإشـــارية (أعز ، شـــهاب ، ســـاطع) المقابلة ل(ظلمة الليل) أتت كلها لتعزز دلالة واحدة تلخص صـــفات الممدوح(46)، وهذا البياض ما هو إلا رمز الطهر والنقاء والصفاء والصدق الذي اتصف به، وتلك دلالات رمزية.

وجاء في قول عمر بن معد يكرب دالا على لون الخوذة: (طويل)

له هامةٌ ما تأكلُ البَيْضُ أُمَّها وأشباحُ عاديٍّ طويلِ الرَواجِب(47)

جاءت دلالة اللون الأبيض هنا لتثير إلى الخوذة التي كان يرتديها المعني معبرا عن كبر هامته التي لا تستوعبها خوذة .

واستخدمه الاعشى للون الدروع الى جانب الخوذ، قال: (طويل)

سَوَابِغهمْ بِيضٌ خِفَافٌ وَفَوْقَهُمْ مِنَ الْبيضِ أَمْثَالُ النجُومِ اسْتَقَلَّتِ(48)

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023
مجلة ديالى للبحـــــوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

دلت الـــ (بيض) الأولى على بريق دروعهم الذي يغطي سائر الجسد وأضاف صفة الخفاف ليدل على خفتها وعدم اعاقتها لهم في حركة القتال. أما (البيض) الثانية فقد دلت على لمعان وبريق الخوذ فوق رؤوســـهم فكأنها نجوم في السماء مدلالا على طول رقابهم .

من هنا نجد استثمار الدلالة المركزية للون الابيض من قبل الشعراء في وصف اسلحة المعركة وعدتها، وكذلك ايجاد دلالات موازية تمثل احد ابرز المظاهر المرافقة للحرب وهي النســـاء الســـبايا اللاتي يتصـــفن بالنعمة والجمال، وعفة الفارس ونقاء اخلاقه من الدنس.

ويمكن توضيح ذلك من خلال ذكر أيقوناته الفرعية وعلى النحو الآتي:

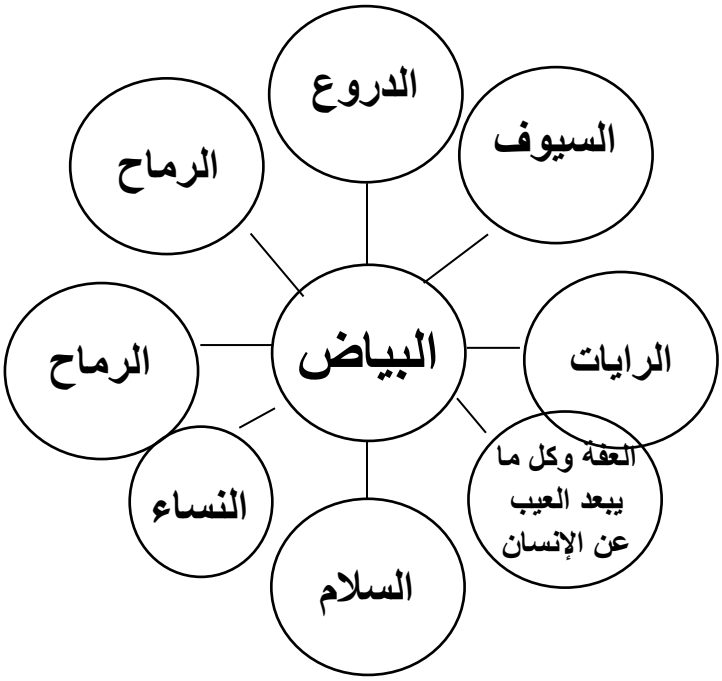

إن هذه الأيقونات الفرعية التي تشـــكلت حول البياض تنفي عنه الهامشـــية وتعزز مكانته في نشـــر الدلالات المرتبطة بالسيوف المصقولة اللامعة، والخوذات التي تعلو رؤوس الفرسان، والدروع البيضاء البراقة، والنساء البيض الجميلات اللواتي يرافقنهم، وســـمو النفس والأفعال البطولية ونقاء العرض من الدنس وقد تتســـع دائرته لتحوي كل ما هو جميل ونقي ويبعد الغيب عن الإنسان.

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023
مجلة ديالى للبحـــــوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

3- دلالة اللون الأحمر:

اللون الأحمر من أوائل الألوان التي عرفها الإنسان في الطبيعة، ينتمي إلى مجموعة الألوان الساخنة المستمدة " من وهج الشمس، واشتعال النار، والحرارة، وهو من أطول الموجات الضوئية المرئية" [49]، وأكثر الشعراء الجاهليين من استعماله نتيجة وعيهم الجمالي والمعرفي لشيوعه في بيئتهم، لذلك نجد تقدم ذكره في الأدب العربي وتنوع ألفاظه التي كثرت لتعبر عن قيمته وماهيته ودرجاته ،وهو مليء بالدلالات والإشارات والرموز لكن أكثرها وأهمها هو ارتباطه بالدم، فكان ولا يزال يعبِّر عن الخطر والثورة والتمرد والحركة والحياة الصاخبة والغضب والانتقام والقسوة، ويثير لدى الإنسان روح الهجوم والمقاومة والغزو والشجاعة والقوة والأخذ بالثأر، بالإضافة إلى أنه من جانب آخر يعبر عن الدفء والمحبة والمودة ويدل على الحيوية والامتلاء بالحياة[50]، كما أنه من أكثر الألوان تضاربًا وتضادا فهو لون البهجة والحزن وهو لون العنف والمرح، " فهو لون مخيف نفسيًا ومقدّس دينيًا..." [51].

ومن الطبيعي ان يرتبط بالحرب ،فإلى جانب لون الدماءكما أن الأسلحة والدروع ليس مجرد زينة للفرسان، بل هي أداة قتال وقتل وسفك دماء وبمجرد ذكرها في أشعار الحرب فإن الخيال يستحضر صورة يسيطر عليها اللون الأحمر، وهو موحٍ – على الأغلب – بالإخبار عن الدماء والقتل وهذه الصورة من علامات الانتصار والفتك بالأعداء.

وقد يكون اللون الأحمر مرتبطًا بوعي الشاعر أو بلا وعيه وهذا أمر لا يهم ولكن المهم أن الشاعر يؤكد في كل مرة على دموية الحياة وعلى الصراع القائم آنذاك، ولذلك لابد أن يشكل هذا اللون بعدًا إيجابيًا حتى وإن كان يحمل دلالة سلبية في نفسية الشعراء، بل ربما يشكل علامة بارزة لأنه يمتلك قوة إضافية، قد لا تمتلكها الكلمات الأخرى ضمن السياق الشعري[52].

لقد عبر الشعراء من خلاله عن علاقتهم بالحروب وتجاربهم الذاتية آنذاك، لاسيما وأن هذا اللون "يثير روح الهجوم، والغزو، والثأر، ويخلق نوعًا من التوتر العضلي، كما أنه مثير للمخ وله خواصه العدوانية"[53].

هذه الخواص التي تنسجم مع حياة شعراء الأيام الذين ربطوا بين الدم واللون الأحمر في أشعارهم ليحملوه ما تمتعوا به من قوة وعدوانية، وشراسة، تمثل أهم مقومات شخصية الشاعر الفارس الذي ألح على تصوير بطولته من خلال تأثير دمويتها، وأن تفسير علاقة الدّم بالحياة جاء نتيجة ملاحظة الإنسان البدائي خروج الدّم من الإنسان المِؤدّي إلى الموت، فربط بين الدّم والحياة وعدهُ المادّة الأولى للخلق[54].

واكثر من ذكره عنترة، يقول:

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023
مجلة ديالى للبحـــــوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

(مجزوء الرمل)

فإذَا مَا الأرْضُ صَارَتْ وَرْدَةً، مِثْلَ الدِّهَانِ

والدِّمَا تَجْرِي عَلَيْهَا ، لَوْنُها أحْمَرُ قَانِي

وَرَأَيْتُ الخَيْلَ تَهْوِي فِي نَوَاحِي الصَّحْصَحَانِ

فَاسْقِيَانِي ، لَا بِكَأْسٍ ، مِنْ دَمٍ كَالأُرْجُوانِ[55]

في هذا المقطع الشعري يوظف عنترة اللون الأحمر ودلالاته لفظًا وإشارة وما تكنه من معاني الهلاك والموت والقتل ويصبغ مقطعه بالحمرة الداكنة، فالألفاظ (دما ، دم) وردت بدلالتها اللونية (الأحمر القاني) لسيلانها وتيبسها على الأرض، ودلالة شرب دماء الأعداء واستحضار الخمرة التي رافقت طقوس الحرب قديمًا.

بالإضافة إلى الدلالات الإشارية التي ردت وحملت نفس المعنى لتأكيد المشهد فـ (وردة مثل الدهان) أي صارت كحمرة الورد وجريان الدهن لغزارتها وشدة سيلانها الذي ملأ الأرض الى جانب (قاني، دم، كالأرجوان) أيضًا أتت للمبالغة وتأكيد الحمرة، وورود هذه المفردات الحمراء بكثرة في اشعار عنترة تدل على حبه لهذا المنظر، وعمق سعادته في رؤيته، وهذا نابع من نفسه المضطربة التي لاقت النبذ والاحتقار في وقت السلم، والحب والتمجيد في وقت الحرب.

وقوله ايضا مدلالا على لون الدماء التي خضبت الدروع : (الكامل)

وَطَرَحْتُهُمْ فَوْقَ الصَّعِيد كأنّهُمْ أعْجَازُ نَخْلٍ فِي حَضِيض المِحْجَرِ

ودِماؤهُمْ فوقَ الدّرُوعِ تَخَضّبَتْ مِنْها فَصَارَتْ كالعَقيقِ الأحْمَرِ[56]

شبه الدروع المخضبة بالدماء بالعقيق الأحمر لامتزاجها بالتراب حتى التصقت وتيبست لتصبح كالأحجار الكريمة الحمراء، والامر نفسه في تخضب سيفه باللون الاحمر:

(الطويل)

هَزَمْتُ تَمِيمًا ثُمّ جَنْدَلْتُ كَبْشَهُمْ وَعُدْتُ وَسَيْفِي مِنْ دَمِ القَوْمِ أَحْمَرُ[57]

جاء اللون الأحمر هنا للدلالة على لون الدم الذي خضب سيفه، ليستعرض من خلاله قوته وشجاعته وبسالته في الحروب، وترتبط دلالة الدم الاحمر بالذبح من خلال (الكبش) وهو هنا قائد الجيش، في طقس رمزي يرافق الحروب، بدليل قوله(هزمت) ثم(جندلت), كما تجاوز الامر السيوف والدروع الى احمرار جلود الخيل في الوقائع ،يقول ايضا: (الكامل)

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023
مجلة ديالى للبحـــــوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

حَتَّى رأَيْتُ الْخَيْلَ بَعْدَ سَوَادِها حُمْرَ الجُلودِ خُضِبْنَ مِنْ جَرحاها

يَعْثُرْنَ في نَقْعِ البَّخِيعِ جَوافِلاً وَيَطَأْنَ مِنْ حَمْيِ الوَغى صَرْعاها[58]

تبدلت ألوان خيلهم من الأسـود إلى الاحمر بما غطاها من لون الدم، واضـاف انها تتعثر في القتلى وتخوض في دمائهم لكثرتهم في ساحة المعركة.

وارتبط اللون الامر ايضـا بدلالة تاريخية تحيل الى واقعة هي (احمر عاد) الذي جلب الشـؤم لقومه بقتله الناقة، وكان احمر الشعر، حتى تحول الى رمز للموت والفناء، استدعاه زهير بن أبى سلمى في وصف شؤم الحرب فقال: (الطويل)

فتُنتَجْ لكم غِلمانَ أشأمَ كلُّهُمْ كأحمَرِ عادٍ ، ثمّ تُرضِعْ فتَفطِمِ[59]

فـــ (أحمر عاد) هو قاتل ناقة صالح (عليه السلام) وهو (قدارِ بن سالف) والذي كان أحمر الهيئة، فارتبط لونه بالشـــؤم الذي جره على قومه[60]،، إذ أن المعنى قد عرف للتقارب ما بين عاد وثمود في الزمن والأخلاق، فاستفاد منها الشاعر في سياق تهويل الحرب، وما تجره من شؤم على أهلها. فقوله (عاد) استجلاب الأسطورة بالواقعة التي ينذرهم بوقوعها ليشابه مصيرهم مصير هؤلاء القوم، فالدلالة السيميائية هنا ترتبط بالتاريخ.

أما عامر بن الطفيل فقد جعله لونًا للرماح المخضبة فقال: (المتقارب)

وإنّ رِمَاحَ بَني عَامِرٍ يُقَطِّرْنَ مِلْ عَلَقِ الأحْمَرِ[61]

قطرت رماح بني عامر بالدم والمعنى نفسه في قوله: (البسيط)

وَانقَضَّتِ الخَيلُ من وادِي الذِّنابِ وقَد أصْغَت أسِنَّتَها حُمْرًا منَ الوَدَجِ[62]

فتحول لون الاسنة الى الاحمر لتشبعه به.

وعمرو بن كلثوم يجعله منقلبا عن لون آخر في قوله: (الوافر)

بأنّا نُوْرِدُ الرَّايَاتِ بِيْضًا ونُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوِيْنا[63]

فذكر تحول اللون من الأبيض إلى الأحمر لتخضـــب الرايات بدماء قتلى الأعداء، وزاد في دلالة الدم بأنه قال (روينا) فشـبه الرايات بالإنسـان العطشـان ليحمل اللون الأبيض دلالة العطش. في مقابل دلالة الإرواء التي دل عليها اللون الأحمر، وهذا التحول اللوني يحصـــل بالتوازي مع ثنائية (نورد، نصـــدر). وفي هذا تأكيد لرؤية الشاعر السلمي إلى صنع الليالي البيض وإخفاق السلام بالدم الأحمر.

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023
مجلة ديالى للبحـــــوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

وكل ذلك يدل على تحول اللون الأحمر في شعر الحرب إلى أيقونة للشجاعة والقوة والصمود في وجه الأعداء، أيقونة معادلة للذات الشـاعر ترسـم معالمها بالاعتماد على قوته وشـدة فتكه بالأعداء، شـكلها تشـكيلًا فنيًا مميزًا معتمدًا في ذلك على الاعتناء بالتفصيلات والدلالات التي تنتمي له، ولإبراز ذلك نرسم الخطاطة الآتية:

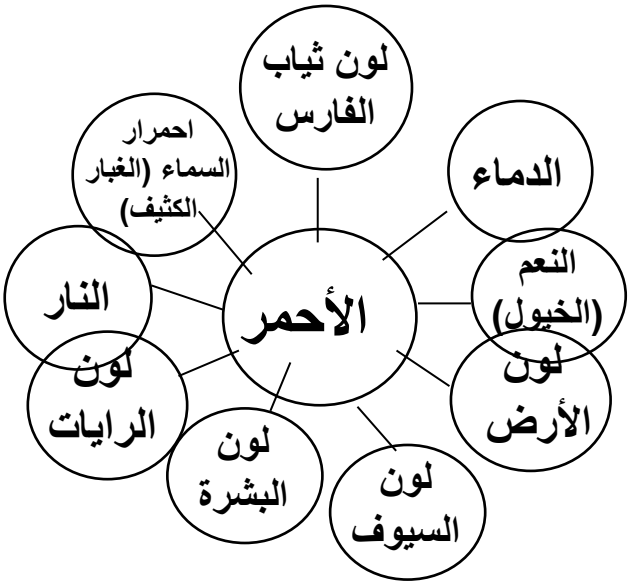

لتعكس صـورًا من التكثيف اللوني، والتي لا تكون مجرد ألفاظ، وإنما تصـبح علامات تترجم البعد الخفي للذات الشاعر.

بعد هذا الاسـتقرار للنماذج اللونية نجد أن اللون الأحمر أكثر الألوان اسـتعمالاً عند شـعراء الأيام الجاهلي يليه الأسـود والأبيض على الترتيب، أما الأحمر فغلب عليه لون الدم يليه لون النار وهذا يدلّ على نقمة هؤلاء الشعراء على مجتمعهم، وميلهم إلى الرّدَ القتالي، فهم يعالجوا الأمور بالسيف، ويبالغوا فيه حتى قطر قصـائدهم دمًا نقيًا، أما الأبيض فقد كان سـبيلهم للتخلص من شـعورهم السـيء وحسـهم التشـاؤمين فقد كان مقابلاً للأسـود ونقيضه.

الدلالات المجاورة للألوان:

ونعني بها مفردات تعبر عن ألوان غير رئيسـة أو متداخلة تحمل في طياتها إشـارات إلى الألوان في السـياق، ويمكن أن توجد من خلال تركيب شـعري يومي إلى لون أو مجموعة ألوان من دون أن يذكر ذلك اللون بلفظه الأساس، أو قد يرد لفظ تتعاوره مجموعة من الدلالات لكن الشاعر يعني الدلالة اللونية لذلك اللفظ.

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023
مجلة ديالى للبحـــــوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

وقد أحسن شعراء الأيام من توظيف دلالات الألوان إشارة لا لفظًا في أشعارهم، ومنهم عنترة في قوله:

(الطويل)

بِصَارِمِ عَزْمٍ لَوْ ضَرَبْتُ بِحَدّهِ دُجَى اللَّيْلِ وَلَّى وَهْوَ بالنَّجْمِ يَعْثُرُ(64)

ذكر عنترة هنا دلالة لونية مجاورة (دجى) وتعني سواد الليل وظلمته وجعل خصال سيفه ولمعانه مضيئًا لسواد الليل الشديد واسبغ على الدجى سمة الارتباك والخوف التي تجعله كم ينسحب هاربًا ويتعثر بما أمامه، وهي هنا النجوم.

وقال:

(الكامل)

ورميت مهري في العجاج فخاخه والنار تقدم من شفار الانصل

خَاضَ العَجَاجَ مُحَجَّلاً حَتَّى إذَا شَهِدَ الوَقِيعَةَ عَادَ غَيْرَ مُحَجَّلِ(65)

الدلالة اللونية المجاورة هنا هي لفظة (محجلا) والتي حملت في طياتها دلالة اللون الأبيض لأن المحجل من الخيل ما كان في قوامه بياض، والثانية (غير محجل) والتي حملت دلالة متحوله عن البياض لتحل محلها دلالة اللون الأحمر، نتيجة لكثرة الدماء التي سالت في المعركة ووصلت قوائم حصانه فما عادت بيضاء، كما قال ايضا:

(الوافر)

وقِرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ لَدى مَكَرٍّ عليهِ سَبائِبٌ كالأُرْجُوانِ(66)

جاءت الدلالة اللونية المجاورة هنا من خلال (الأرجوان) وهي الحمرة الشديدة، يصف الدم النازف من الخصم في مشهد تصويري واضح أعطى للنص صبغة جمالية عالية وبعدًا آخر في تحقيق الحرية وإثبات الذات والتفوق على النظير في البطولة والتمكن من إلحاق الهزيمة به.

وذكر أيضًا تخضبه بدماء الأعداء: (الوافر)

وَخُضْتُ بِمُهْجَتِي بَحْرَ المَنَايَا وَنَارُ الحَرْبِ تَتَّقِدُ اتِّقَـــــــــــادَا

وَعُدْتُ مُخَضَّبًا بِدَمِ الأَعَادِي وَكَرْبُ الرَّكْضِ قَدْ خَضَـــــــبَ الجَوَادَا(67)

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023
مجلة ديالى للبحـــــوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

في هذه الأبيات يوظف عنترة لون (الخضـاب) وهو الأسـود المحمر يحمل دلالتين هنا، تشـير الأولى إلى لونه وهو الأسـود المحمر، وتشـير الثانية إلى شـدّة العرق المتصـبّب من الجواد، وهذا يدل دلالة واضـحة على حدة وشدة المعركة، الحامية الوطيس .

أما عمرو بن كلثوم فقال: (الوافر)

عَلَيْنا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلاَصٍ تَرَى فَوْقَ النِّطَاقِ لَهَا غُضُونا

كأَنَّ غُضُوْنَهُنَّ مُتُوْنُ غُدْر تُصَفِّقُها الرِّيَاحُ إذا جَرَيْنا

إذا وُضِعَتْ عَنِ الأَبْطالِ يَوْمًا رَأَيْتَ لَها جُلُوْدَ القَوْمِ جُوْنا[68]

وظف عمرو بن كلثوم دلالة لونية مجاورة بقوله (جونا) والجون هنا بمعنى اللون الأسـود الذي يدل على تحول لون جلود المقاتلين إلى الأسود بسبب طول ارتدائهم للدروع لطول أيام حروبهم واستعدادهم الدائم لها.

لكن النابغة الذبياني يوظف الجون بمعنى اللون الأبيض قال: (الطويل)

بجمع كلون الاعبل الجون لونه ترى في نواحيه زهيرا وخديما[69]

أن كلمة (جون) جاءت للدلالة على اللون الأبيض الذي دلنا على ذلك ورود لفظة (الأعبل) وهو الجبل الأبيض الحجارة، ليشبه من خلاله بني عبس في جمعهم وكثرة أسلحتهم البيض الصافية بالجبل الابيض، وفي هذا تعظيم لهم ولقولتهم.

أما النابغة الجعدي فنراه يقلب الدلالة اللونية إلى دلالة مجاورة أخرى فقال: (الطويل)

وتُنكِرُ يَوْمَ الرَّوْعِ ألوانَ خَيْلِنَا مِنَ الطَّعْنِ حَتَّى تَحْسِبَ الجَوْنَ أَشْقَرَا[70]

في هذا البيت الشـعري يكمن تضـاد لوني بين دلالتين مجاورتين (الجون/ الأشـقر) للدلالة على شـدة المعركة وهولها حيث أنهم ولشـدتها فقدوا القدرة على تميز ألوان خيلهم، فيحسـبون الأسـود (الجون) أشـقر، وذلك نتيجة تلطّخ أجسـاد خيولهم بدماء القتلى، وقد يكون قصـد بذلك أن الغبار يغطي الخيول فيطمس لونها ويصـعب عليهم تمييزها. وهذه الدقة في الوصف تدل على عمق وسعة رؤية الشاعر أثناء المعركة.

وقد صور بشر بن أبي خازم هذه الغبار فقال: (الوافر)

يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الغُبارِ عَوَابِسًا خَبَبَ السِّباعِ بِكُلِّ أَكْلَفَ ضَيْغَمِ[71]

وظف بشر هنا دلالة لونية مجاورة (أكلف) وهو الذي يخالط بياضه سواد، ليدلل على الغبرة التي تعلو الفرسان، وفي هذا دليل على القوة والشدة التي اتصفت بها المعركة.

ويوظف عامر بن الطفيل جملة من الدلالات اللونية المجاورة قال: (الطويل)

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023
مجلة ديالى للبحـــــوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

أَلَسْنَا نَقُودُ الخَيْلَ قُبًّا عَوَابِسًا وَنَخْضِبُ يَومَ الرَّوْعِ أَسْيافَنَا دَمَا

وَنَحْمِي الدَمارَ حينَ يَشْتَجِرُ القَنَا وَنَثْنِي عَنِ السَّرْبِ الرَعِيْلَ المُسَوَّمَا

وَنَسْتَلِبُ الحُوَّ العَوَابِسَ كالقَنَا سَوَاهِمَ يَحْمِلْنَ الوَشِيْجَ المُقَوَّمَا

ونَحنُ صَبَحنَا حَيّ أسماءَ غارَةً أبالتْ حَبَالى الحَيّ مِنْ وَقْعِها دَمَا

إلى أن قال:

يَقُودُونَ جُرْدًا كالسَّرَاحِيْنِ تَسْتَمِي صُدُورَ العوالي مِنْ كُمَيْتٍ وَأَدْهَمَا[72]

أول هذه الدلالات وجود كلمة (نخضـــب) الدالة على الحمرة التي تكتســب بالحناء وذكرها هنا ملازمة للون الأحمر وكأنه فعل طقسـي ربط به احمرار السـيوف بالدم ، ثاني هذه الدلالات وجود الكميت والادهم، والكميت هو لون بين السواد والحمرة يكون في الخيل والأبل، أما الادهم فهو الأسود والذي يكون أيضًا في الخيل والأبل ارتبطت الدلالة هنا بعدة الحرب (الخيل) فهم قد قتلوا الفرسـان الذين يمتطون الخيل الأصـيلة التي هذه صـفتها ، بخيل جرد سـريعة، وتنقلب الدلالة هنا لأن المعتاد أن الكميت والأدهم من الخيل تكون محل فخر الفرسـان وهي هنا انقلبت للضد.

أما امرئ القيس فيربط الدلالة اللونية المجاورة بسيفه قال: (الطويل)

حَمَلْتُ رُدَيْنِيًّا كأَنَّ سِنَانَه سنَا لهبٍ لم يتَّصِلْ بُدخَانِ[73]

وظفها ليشـبه من خلالها سـنان رمحه بضـوء النار الملتهبة الخالية من الدخان،فجاء الضـوء واضـحا لإخراج الدخان عن الصـورة فكان صـافيًا قويًا، لأن الدخان يخفف من قوة ضـوء النار، فكان اخراجه من الصـورة سببًا في تقوية الضوء مما أعطى الصورة بياضًا وجمالاً ناصعًا.

أما تأبط شرًا فيعدد جملة دلالات مجاورة يقول: (الطويل)

وَقَدْ لاَحَ ضَوْءُ الفَجْرِ عَرْضًا كأَنَّهُ بِلَمْحتِهِ أَقْرَابُ أَبْلَقَ أَدْهَمِ[74]

هنا يسبغ اللون الأبيض غير المباشر (ضوء الفجر) ويتدرج في الألوان فيأتي بـ (الأبلق) وهو لون يجمع السواد والبياض معًا ومن ثم يأتي بـ (الأدهم) وهو الأسود الخالص، فضوء الفجر الذي في بياضه وبريقه ولمعانه يشق سواد الليل يشبهه الشاعر ببياض خاصرة الفرس الأسود.

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023

مجلة ديالى للبحـــــوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023

djhr.uodiyala.edu.iq

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

IRAQI Academic Scientific Journals

سيميائية اللون في شعر الايام الجاهلي

الملخص:

إن الشعر الجاهلي متجذر بعمق في بيئة شبه الجزيرة العربية, تفرض البيئة المباشرة للصحراء والقبيلة قيودًا مكانية على شعراء ما قبل الإسلام, لذلك فإن شعرهم مشبع ببيئته. وليس غريباً أن الألوان الموجودة في البيئة المحيطة تظهر بكثرة في شعر هذا العصر. تستكشف هذه الدراسة بشكل نقدي الدلالات السيميائية للألوان ، لاسيما الألوان الأساسية الثلاثة الأسود والأبيض والأحمر ، في شعر الأيام, وهو شعر الحرب الجاهلي, تُظهر هذه المجموعة أنه غالبا ما يتم استدعاء الألوان في سياق شعر الحرب لأنها تتناسب مع طبيعة هذا النوع من الشعر. تم استدعاء الألوان الثلاثة قيد البحث لارتباطاتها الرمزية المشفرة البدائية والمجتمعية, مع التركيز على تحليل المحتوى الذي يعتمد على مجموعة واسعة من الأمثلة من شعراء مختلفين وذلك في اغراض متنوعة منها الفخر والرثاء التي تضمنت ايضا التهديد والوعيد وذكر الايام والوقائع , كما تضمنت ذكر عدة الحرب من سلاح وخيل وما يرافق المعارك من احداث.

الباحثين	
هدى اسماعيل خليل	ا. د. نصرة احميد جدوع
جامعة الانبار	جامعة الانبار
كلية التربية للبنات	كلية التربية للبنات
قسم اللغة العربية	قسم اللغة العربية
عناوين الاتصال	
hud20w5004@uoanbar.edu.iq	nasra.jadwe@uoanbar.edu.iq

الكلمات المفتاحية : الشعر الجاهلي ، شعر الأيام ، سيميائية اللون ، تضاد، دلالة

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023
مجلة ديالى للبحـــــوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

الهوامش:

[1]) ينظر: معجم السيميائيات، فيصل الاحمر:12.
[2]) ينظر: الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر: 18-19.
[3])المصدر نفسه:18.
[4])قاموس مصطلحات النقد الادبي المعاصر ، سمير سعيد حجازي:120.
[5])نظرية البنائية في ابلنقد الادبي، د. صلاح فضل :297.
[6])ينظر معجم المصطلحات الادبية المعاصرة، د. سعيد علوش: 118.
[7]) ينظر المنهج السيميائي في تحليل النص الادبي، ليلى شعبان شيخ محمد رضوان و سهام سلامة عباس، مجلة كلية الدراسات الاسلامية والعربية، العدد 1، المجلد 33، السنة 2017 : 786.
[8] ينظر: مدخل الى السيميائية السردية والخطابية، جوزيف كورتيس، ترجمة: جمال الخضري:10.
[9] ينظر شعر الحرب في العصر الجاهلي، د. علي الجندي:26.
(10) ينظر: الألوان نظريًا وعلميًا، إبراهيم دمخلي: 63-67.
(11) علم نفس الأدب، سامي الدروبي: 22.
(12) ينظر: اللغة واللون: 183.
(13) الألوان وإحساس الشاعر الجاهلي بها، نوري حمودي القيسي، مجلة الأقلام، 1969م: 76.
(14) ينظر: اللون واللغة: 75.
[15] ينظر سيميائية الالوان في شعر مسكين الدرامي، د. عبد الرحيم محمد الهبيل، مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات الانسانية، العدد 1 الجزء 30، 2022 :262
[16] قراءة نقدية في ثلاثية العلامة عند بيرس ومثلثه السيميائي، عمار الزويني واماني رضا، مجلة طهران(1) 1: 61
(17) ينظر: دلالات الألوان في شعر نزار قباني، أحمد عبدالله محمد حمدان، (رسالة ماجستير)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2008: 29.
(18) ينظر: اللغة واللون: 186 ، 195.
(19) ينظر: اللّون وأبعاده في الشّعر الجاهلي شعراء المعلقات نموذجًا، أمل محمود عبد القادر أبو عون، رسالة ماجستير، جامعة النجاح نابلس، فلسطين، 2003م: 8.
(20) ينظر: فقه اللغة وسر العربية، أبو منصور الثعالبي: 71-73.
(21) ينظر: تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية النص، محمد مفتاح: 9.
(22) اللون في الشعر العربي قبل الإسلام قراءة ميثولوجية، إبراهيم محمد علي: 167.
(23) شرح ديوان عنترة، الخطيب التبريزي، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه مجيد طراد: 22.
(24) المصدر نفسه: 188.
(25) المصدر نفسه: 188.
(26) المصدر نفسه: 56.
(27) أرماح معلبة: المعلَّبة المسدودة بالعلباء وهي عصبة في العنق يعني أنها رماح قد خلقت وتكسَّرت فشُدَّت بالعلباء.
(28) المصدر نفسه: 107.
(29) المصدر نفسه: 107.
(30) ديوان دريد بن الصمة، تحقيق عمر عبد الرسول: 64-65.
(31) ديوان الخنساء، شرحه ثعلب، حققه أنور أبو سويلم: 151.
(32) ينظر: اللغة واللون: 72.
(33) ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، شرح وتعليق محمد محمد حسن: 323.
(34) ديوان طرفة بن العبد، شرح الأعلم الشنتمري، تحقيق درية الخطيب، لطفي الصقّال: 101، بجلي: أي حسبي وكفاني.
(35) شرح شعر الشنفرى الأزدي، محاسن بن إسماعيل الحلبي، تحقيق وتعليق خالد عبد الرؤوف الجبر: 113.
(36) ينظر: اللغة واللون: 185.
(37) ينظر: اللون في الشعر العربي قبل الإسلام قراءة مثيولوجية: 129-131.
(38) ينظر: اللغة واللون: 205.
(39) ينظر: المصدر نفسه: 208.
(40) شرح شعر زهير بن أبي سلمى، أبو العباس ثعلب، تحقيق: فخر الدين قباوة: 199.
(41) المصدر نفسه: 49، فياض: كثير العطاء، العناة: الاسرى، الربق: وهو الحبل الطويل واراد الاغلال.
(42) ديوان عامر بن الطفيل، أبي العباس ثعلب، تحقيق: محمد نبيل طريفي: 128

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023

مجلة ديالى للبحـــــوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023

djhr.uodiyala.edu.iq

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

IRAQI Academic Scientific Journals

المصادر

الكتب:

1. الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، عصام خلف كامل، دار فرحة، ط1، القاهرة، 2003.
2. الألوان نظريًا وعلميًا، إبراهيم دمخلي، مطبعة افنسنت، ط1، حلب، بيروت، 1983م.
3. تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية النص، محمد مفتاح، دار التنوير للطباعة، القاهرة، 1985م.
4. تشكيل الخطاب الشعري دراسات في الشعر الجاهلي، موسى ربابعة، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2011:.
5. ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، شرح وتعليق محمد محمد حسن، القاهرة، مكتبة الآداب، المطبعة النموذجية، 1950م.
6. ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، تحقيق عزة حسن، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم، دمشق، 1379ه-1960م.
7. ديوان تأبط شرًا وأخباره، علي ذو الفقار شاكر، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1404ه-1984م.
8. ديوان الخنساء، شرحه ثعلب، حققه أنور أبو سويلم، دار عمار للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 1409ه-1988م.
9. ديوان دريد بن الصمة، تحقيق عمر عبد الرسول، دار المعارف، القاهرة.
10. ديوان طرفة بن العبد، شرح الأعلم الشنتمري، تحقيق درية الخطيب، لطفي الصقال، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، ط2، بيروت، 2000م.
11. ديوان عامر بن الطفيل، أبي العباس ثعلب، تحقيق: محمد نبيل طريفي، دار كنان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1415ه-1994م.
12. ديوان عمرو بن كلثوم، صنعه علي أبو زيد، دار سعد الدين، ط1، دمشق، 1412ه-1991م.
13. ديوان النابغة الجعدي، الدكتور واضح الصمد، دار صادر للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1998م:.
14. شرح ديوان عنترة، الخطيب التبريزي، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه مجيد طراد، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، 1412ه-1992م.
15. شرح شعر زهير بن أبي سلمى، أبو العباس ثعلب، تحقيق: فخر الدين قباوة، مكتبة هارون الرشيد للتوزيع، ط3، دمشق، 1428ه-2008م.

---

(43) شرح ديوان عنترة: 37.
(44) المصدر نفسه: 63.
(45) ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، تحقيق عزة حسن: 116.
(46) المصدر نفسه: 116.
(47) شعر عمرو بن معد يكرب الزبيدي، جمعه ونسقه مطاع الطرابيشي: 68.
(48) ديوان الاعشى الكبير: 261.
(49) اللون في الشعر العربي قبل الإسلام: 57-58.
(50) ينظر: اللغة واللون: 154.
(51) دلالة اللّون في شعر نزار قباني: 41.
(52) ينظر: تشكيل الخطاب الشعري دراسات في الشعر الجاهلي، موسى ربابعة: 74.
(53) اللون في الشعر العربي قبل الإسلام: 57.
(54) ينظر: جمالية اللون ودلالاته في الشعر العربي المعاصر قراءة في ديوان بدر شاكر السياب، سيويزف فريدة، أطروحة دكتوراه، جامعة جيلالي ليابس – سيدي بلعباس – الجزائر، 2016-2017م: 35.
(55) شرح ديوان عنترة: 199.
(56) المصدر نفسه: 82.
(57) المصدر نفسه: 79.جندلت: أي صرعت وقتلت زعيمهم.
(58) المصدر نفسه: 208.
(59) شرح شعر زهير بن أبي سلمى: 28.
(60) ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي: ج1/ 307.
(61) ديوان عامر بن الطفيل: 98.
(62) المصدر نفسه: 112.
(63) ديوان عمرو بن كلثوم، صنعه علي أبو زيد: 82.
(64) شرح ديوان عنترة: 78.
(65) المصدر نفسه: 134.
(66) المصدر نفسه: 203.
(67) المصدر نفسه:49
(68) ديوان عمرو بن كلثوم: 95.
(69) ديوان النابغة الذبياني: 104.
(70) ديوان النابغة الجعدي، الدكتور واضح الصمد: 70.
(71) ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي: 181.
(72) ديوان عامر بن الطفيل: 148-150.
(73) ديوان امرئ القيس: 478.

(74) ديوان تأبط شرًا وأخباره، علي ذو الفقار شاكر: 208.

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023
مجلة ديالى للبحـــــوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

27. ينظر المنهج السيميائي في تحليل النص الادبي، ليلى شعبان شيخ محمد رضوان و سهام سلامة عباس، مجلة كلية الدراسات الاسلامية والعربية، العدد 1، المجلد 33، السنة 2017 : 786.
28. نظرية البنائية في النقد الادبي، د. صلاح فضل، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1419هـ- 1998م .

الاطاريح والرسائل:

1- جمالية اللون ودلالاته في الشعر العربي المعاصر قراءة في ديوان بدر شاكر السياب، سيويزف فريدة، أطروحة دكتوراه، جامعة جيلالي ليابس – سيدي بلعباس – الجزائر، 2016-2017م.
2- دلالات الألوان في شعر نزار قباني، أحمد عبدالله محمد حمدان، (رسالة ماجستير)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2008.
3- اللّون وأبعاده في الشّعر الجاهلي شعراء المعلقات نموذجًا، أمل محمود عبد القادر أبو عون، رسالة ماجستير، جامعة النجاح نابلس، فلسطين، 2003م.

المقالات:

1- الألوان وإحساس الشاعر الجاهلي بها، نوري حمودي القيسي، مجلة الأقلام، 1969م:.
2- سيميائية الالوان في شعر مسكين الدرامي، د. عبد الرحيم محمد الهبيل، مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات الانسانية، العدد 1 الجزء 30، 2022 .
3- قراءة نقدية في ثلاثية العلامة عند بيرس ومثلثه السيميائي، عمار الزويني واماني رضا، مجلة طهران(1) 1

16. شرح شعر الشنفرى الأزدي، محاسن بن إسماعيل الحلبي، تحقيق وتعليق خالد عبد الرؤوف الجبر، دار الينابيع للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2004م.
17. شعر الحرب في العصر الجاهلي، د. علي الجندي، دار الفكر العربي، القاهرة .
18. شعر عمرو بن معد يكرب الزبيدي، جمعه ونسقه مطاع الطرابيشي مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط2، دمشق، 1405ه-1985م.
19. علم نفس الأدب، سامي الدروبي، دار المعارف، ط2، القاهرة، 1981م.
20. فقه اللغة وسر العربية، أبو منصور الثعالبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2002م.
21. قاموس مصطلحات النقد الادبي المعاصر ، سمير سعيد حجازي، دار الآفاق العربية، ط1، القاهرة، 2001.
22. اللون في الشعر العربي قبل الإسلام قراءة ميثولوجية، إبراهيم محمد علي، جروس برس، طرابلس الشرق، ط1، 2001.
23. مدخل الى السيميائية السردية والخطابية، جوزيف كورتيس، ترجمة: جمال الخضري، منشورات الاختلاف، ط1، بيروت، 1428-2007.
24. معجم السيميائيات، فيصل الاحمر، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 1431هـ- 2010م.
25. معجم المصطلحات الادبية المعاصرة، د. سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني، ط1، بيروت، 1405هـ- 1985م.
26. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، ساعدت جامعة بغداد على نشره، ط2، 1413ه-1993م.